والذكر والصلوة والتلاوة وسائر الوسائل مهما دونه
الرسائل ومقصده كل طالب ومسائل سواء يكون بلفظ الاخبار
او على جهة الانشاء ويوضح ذلك اى يبين ما قررناه ويعين
ما حررناه اكثاره صلى الله عليه وسلم في المجالس الواحدة
اى من قوله استغفر الله ما يئة مرة اى لما كان لمن حضور
القلب مع شهود الرب وقطعه اى وقوع حكمه على قوله
استغفر الله واتوب اليه بالمغفرة وان كان قد وقع من
الزحف مرة او ثلثمائة مرات اى باختلاف الروايات و
لاشك ان كون الاستغفار والتوبة على وجه الكفارة انما
يكون مشروطا بالاستحضار دون الغفلة واما كونه
بدونه ذنبا فلا دلالة عليه ولا اشارة اليه فالامر موقوف
لديه فيها اى فخذا وفتشه قد كشف الله الغطاء بكسر الغين
المعجمة وكشف بصيغة المجهول اى ازيل لاجلك الحجاب
ورفع لك النقاب عن وجه الصواب في العطاء قال المصنف
بيانه ان قول القائل استغفر الله واتوب اليه لابد ان يكون
على حقيقته في استحضاره بقلبه لا بمجرد القول بل بحيث يكون التوبة
بشروطها وهي الندم على ما تقدم منه والاقلاع في الحال
والعزم على ان لا يعود واضاف اليها بعضهم مفارقة
المكان الذي صدر عنه فيه المعصية وزاد اخرون هجر
قرناء السوء الذين كانوا معه في المعصية وشرط قوم ان
لا يعود بعدها الى ذلك الذنب فهذا يغفر له وان كان

قد اثر من الزحف وان كان ذنوبه اكثر من زبد البحر واما الدعاء
فلا يشرط فيه هذه الشروط قلت وفيه بحث ان احدهما
ان التوبة بشروطها سبب لتحقق المغفرة ووجودها لانه
لا يتحقق المغفرة احد بدون وجودها فان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهذه المغفرة
قد تكون بلا اسباب وقد يوجد بسبب ذكر او عبادة مع حضور
او غفلة فان فضل الله واسع ورحمته عظيمة وثانيهما
ان الدعاء ايضا له شرائط لقبوله واركان لحصول وصوله
فلا كل دعوة مقبولة ولا كل مسألة محصولة فقد روى الترمذي
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلموا
ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه وقال هذا حديث
غريب ولا يخفى ان الغرابة لا تنافي الحسن والصحة واما ما قال
صاحب الاذكار انه غريب ضعيف فلعل ضعفه من جهة اخرى
مع ان الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال اتفاقا مع ان
الاجماع على ان الاستجابة الكاملة انما يكون مع
وجود الشروط التامة فاختر لنفسك ما يحلو بالتذكير
وفي نسخة بالتانيث اي ما يعجبك او ما تشتهيه نفسك ففي
الصحاح يقال حلا عيني وفي عيني يحلو حلاوة اذا اعجبك
وقد اغرب الحنفي حيث قال ان كان بالياء اخر الحروف فهو
من الحلاوة يقال حلا الشيء يحلو حلاوة وان كان بالتاء
المثناة من فوق فهو من قولهم حلوة احلوه حلوانا ثم قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)